

خَاتِمَةُ بَانُورَامَا الرَّجْعَةُ الْعَظِيمَةُ

الجزء الرابع - إجابات كاشفة في التوحيد والتاريخ وفقه الحديث

تأتي هذه الحلقة كاستمرار للحلقة الماضية، حيث تشكل الجزء الرابع من أجزاء خاتمة البانوراما، وتستمر في تقديم الإجابات المفصلة على أسئلة المنتظرين.

كيف نحدد ساعة استجابة الدعاء كل ليلة؟ (خطر التصحيف)



النص القويم (الكافي الشريف)

«إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً مَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ثُمَّ يُصَلِّي وَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَأَيُّ سَاعَةٍ هِيَ مِنْ اللَّيْلِ؟ قَالَ: إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَهِيَ السُّدُسُ الْأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي»

[تَمَّ الالتزام بالمصدر]



نص مضطرب (بحار الأنوار / عدة الداعي)

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَبَقِيَ السُّدُسُ الْأَوَّلُ...

معنى غير مكتمل ولا يمكن تطبيق حسابه رياضياً

طريقة حساب ساعة الاستجابة (بحسب رواية الكافي)



3. التقسيم: حساب الساعات المتبقية من بداية النصف الثاني إلى الفجر، وتقسيمها على (6).

2. إسقاط النصف الأول: إهمال النصف الأول من الليل بالكامل من الحساب.

1. تحديد المنتصف: تشخيص منتصف الليل الدقيق (يختلف بحسب الفصول).

الناتج من هذه القسمة هو (السدس الأول)، وهو المقطع الزمني المنشود الذي يُستجاب فيه الدعاء.

♦ المرجعية لرواة الحديث لا للكتب فقط

الكتب الحديثية بالغة الأهمية، لكن الأئمة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لم يُرْجِعُوا الشيعة إلى الكتب كمرجعية نهائية لاحتمالية التصحيف أو الخطأ فيها.

المرجعية الحقيقية هي لـ رواة الحديث المتصفين بمواصفات العترة: روى حديثنا، ونظر في حالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، والذين يمتلكون المعرفة بمعاريض كلامهم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

طريقة شرح الأحاديث وفق المدرسة الطوسية تناقض تماماً طريقة العترة الطاهرة ومواصفات رواتها.

«خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ، خَيْرُ السِّيَاسَاتِ الْعَدْلُ، خَيْرُ الْغَنَى
النَّفْسُ، خَيْرُ الْجِهَادِ جِهَادُ النَّفْسِ، خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ، خَيْرُ الْمَوَاعِظِ مَا
رَدَّعَ، خَيْرُ الْمَكَارِمِ الْإِيثَارُ، خَيْرُ الْأَخْتِيَارِ صَحْبَةُ الْأَخْيَارِ...
خَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا اكْتَسَبُ شُكْرًا، خَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَرَقَّ حُرًّا»

أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه
[تمّ الالتزام بالمصدر]

♦ هل امتنعُ النبيُّ الأعظمُ عن القتالِ بيده؟



الرد القاطع:

هذا كلام باطل جملةً وتفصيلاً!
لا يوجد نص يسنده لا في القرآن الكريم ولا
في أحاديث العترة الطاهرة. كيف يستقيم
هذا الادعاء مع قول النبي **لأمير
المؤمنين: حربي وسلمك سلمي؟**
(الحرب لها غايات وأهداف لا تتحقق إلا
بالقتال المباشر).

الفكرة الشائعة (الباطلة):

الادعاء بأن النبي الأعظم **صلى الله عليه**
لم يقتل أحداً بسيفه طيلة حياته في
المعارك، بحجة أن من يقتله النبي
يدخل الجنة ببركة سيفه، وأن
المحارب الوحيد كان أمير المؤمنين
صلواتُ الله عليه.

الرد بمنطق القرآن: كيف نُخرج القائد من برنامج أسسه بنفسه؟

تهيئة الميدان



﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

(كيف يهيئ القائد ميدان المعركة
ثم ينسحب إلى الوراء؟).

الأسوة المطلقة



﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

(فكيف يُستثنى الأسوة العظمى
من برنامج البيعة؟).

برنامج البيعة



﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

(القتال والقتل هو بيعة ربانية).

أوامر إلهية صريحة للنبي بالجهاد والغلبة

الجهاد والغلبة

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوِيَهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

(الجهاد العسكري هو العنوان الأول بقرينة واغلظ عليهم).

التحريض والتثبيت

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

(يطالبهم بالثبات والمواجهة، وهو القدوة في ذلك).

الأمر المباشر بالقتال

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

(أمر مباشر بالبدا بالقتال الذاتي فهل يقدم الهدايا في المعركة؟).

التاريخ الموثق ينطق بفروسية النبي الأعظم

شهادة الزهراء:

في وصفها لأبيها في خطبتها الشريفة:
«فَبَلَغُ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِالنَّدَارَةِ،
مَائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً
ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ... يَكْسِرُ
الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُثُ الْهَامَ، حَتَّى انْهَزَمَ
الْجُمُعُ وَوَلُّوا الدَّبِرَ».

(من خطبة الزهراء صلوات الله عليها)
[تمّ الالتزام بالمصدر]

شهادة أمير المؤمنين:

«وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاتِلٌ بِنَفْسِهِ فَقَتَلَ أَبِي بَن
خَلْفَ وَقَتَلَ مَسْجَعَةَ بَنِ عُوفٍ».

(من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه
في كتاب سليم بن قيس)
[تمّ الالتزام بالمصدر]

النبي الأعظم يقود القتال بيده في الرجعة العظيمة

في يوم الوقت المعلوم (أم المعارك)، النبي الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ مَنْ سَيَقْتُلُ
إِبْلِيسَ بِيَدِهِ وَيَقْضِي عَلَى أَتْبَاعِهِ، كَمَا أَخْبَرَ قَرِيشًا أَنَّهُ سَيَقَاتِلُهُمْ فِي الرِّجْعَةِ.



عن الإمام الصادق صلواتُ الله عليه يصفُ المعركة:
«رَسُولُ اللَّهِ أَمَامَهُ، بِيَدِهِ حُرْبَةٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا نَظَرُ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصًا عَلَى عَقْبِيهِ...
فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَطْعَنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كُتْفَيْهِ، فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

«إِنَّ مُقَابَلَةَ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ، وَتَغَمَّدَ الْجَرَائِمَ بِالْغُفْرَانِ، لَمِنْ أَحْسَنِ الْفَضَائِلِ وَأَفْضَلِ الْمَحَامِدِ».

«إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ».

«إِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُجَابَةٌ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ؛ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ حَقَّهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَمْنَعَ ذَا حَقٍّ حَقَّهُ».

أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه
[تمّ الالتزام بالمصدر]

تنبيه قاطع: هذا السؤال ناتج عن الهروب من المدرسة الطوسية والوقوع في ظلمات الفكر النصيري الذي يخلط بين الخالق والمخلوق. عبادة التوهم كفر.

سؤال حول التوحيد: هل لله ذات أم أن ذاته ذات أهل البيت؟

• **القمة (الذات الأصل):** ليس في الوجود ذات أصيلة أزلية إلا ذات الله سبحانه. لا توجد واسطة أو شراكة فيها.

• **القاعدة (الذوات المخلوقة):** ابتداءً من الحقيقة المحمدية وانتهاءً بأدنى مراتب الخلق، كلها ذوات مخلوقة عارضة. الله هو الذي ذوّتها وصنعها وأفاض عليها.



معرفة الله بحدودنا لا بحقيقته

محَمَّد وآل مُحَمَّد
(المشكاة)

التوحيد فكرة نتلقاها حصراً من المعصوم. (من أراد الله بدأ بكم، ومن وحّده قبل عنكم).

حدودنا/
قصورنا

دليل العجز المعرفي (الإمام السجاد صلوات الله عليه):

سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها ، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنه لا فشكل عز وجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته ، وجعل معرفتهم بالتقصير شكراً ، كما جعل علم العالمين أنهم لا يدركونه إيماناً . يدركه

[تَمَّ الالتزام بالمصدر]

هل يستحب أكل السمك يوم الأربعاء؟ (تحقيق في الرواية)



المسار 1: الكتب الحالية المتوفرة (1446 هـ):

لا يوجد أثر لهذه الرواية في الكتب الحديثة المطبوعة المتوفرة بين أيدينا اليوم.



المسار 2: الذاكرة التحقيقية الشخصية:

هناك ثقة قاطعة بحفظ وقراءة هذا المضمون (واستحباب عدم الجمع بين السمك واللبن الحليب) من مصادر قديمة، لكنها غُيِّبَتْ أو غير متوفرة الآن.



المسار 3: النقل الشفاهي المتواتر:

الرواية شائعة جداً في الأوساط الشيعية وتُنقل عبر الشفاه منذ نعومة الأظفار منسوبة للإمام السجاد صلواتُ الله عليه كجالبه للرزق.

الرواية لا تشترط التدوين لتكون صحيحة



الأصل في الروايات أنها ألفاظ تُنقل عبر الألسنة والشفاه، ووجودها في الكتب هو أمر توثيقي فرعي، خاصة مع ضياع أو تحريف الكثير من الكتب.



القرآن الكريم يثبت هذا المبدأ ولم يشترط الكتابة لنقل النبأ:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾

[نم التحقق من القرآن الكريم]

ترقبوا: الإجابة عن سؤال الرواية الثانية المتعلقة بالنص الوارد في الرسالة (اغتصاب الألقاب) في الحلقة القادمة إن شاء الله. (زهرايون نحن والهوى زهراي).